

الأغاني

(حَيِّـ العَمُودَ وَمَنْ بَرَعَقُوتِهِ ... وَقَفَا العَمُودَ وَإِنْ جَلَا أَهْلُهُ) .
قال فاستحسن الشامي غناؤه وقال له زدني فقال أو ما يكفيك ما سمعت قال لا وإِ ما يكفيني .

قال فإن لي إليك حاجة قال وما هي قال تبيعني أحد هذين الغلامين أو كليهما .
قال اختر أيهما شئت فاختر أحدهما .

فقال الشامي هو لك فقبله الدلال ثم غناه .
(دَعَا نِي دَوَاعٍ مِنْ أُرْيَا فهِجَّجَتْ ... هَوَىَّ كَانَ قِدْمًا مِنْ فُؤَادٍ طَرُوبٍ) .

(لعلَّ زماناً قد مضى أن يعودَ لي ... فتَغْفِرَ أَرْوَى عِنْدَ ذَاكَ ذُنُوبِي) .

(سَبَدَتْ نِي أُرْيَا ... يَوْمَ نَعَفَ مُحَسَّرٍ ... بوجهٍ جميلٍ للقلوبِ سَلُوبٍ) .

فقال له الشامي أحسنت ثم قال له أيها الرجل الجميل إن لي إليك حاجة .

قال وما هي قال أريد وصيفة ولدت في حجر صالح ونشأت في خير جميلة الوجه مجدولة وضيئة
جعدة في بياض مشربة حمرة حسنة القامة سبطة أسيلة الخد عذبة اللسان لها شكل ودل تملأ
العين والنفس .

فقال له الدلال قد أصبتها لك فما لي عليك إن دلتك قال غلامي هذا .

قال إذا رأيته وقبلتها فالغلام لي قال نعم .

فأتى امرأة كنى عن اسمها فقال لها جعلت فداك إنه نزل بقربي رجل من أهل الشام من
قواد هشام له ظرف وسخاء وجاءني زائراً فأكرمته ورأيت معه غلامين كأنيهما الشمس الطالعة
والقمر المنير والكواكب الزاهرة ما وقعت عيني على مثلهما ولا ينطلق لساني بوصفهما فوهب